أثر الحرب الأهلية اللبنانية في التعليم (١٩٧٥-١٩٨٩)

الكلمات المفتاحية: الحرب الأهلية، لبنان، التعليم.

البحث مستل من رسالة ماجستير

جنا رعد خلف **ا٠م٠د٠احمد ماجد عبد الرزاق**

جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية

Juna1900@gmail.com **alkater99@yahoo.com**

الملخص

شهد التعليم في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية في عام ١٩٧٥، ، ولاسِيَّمَا التعليم الرسمي والحكومي بانهيار عام في مستوياته كافة، وعلى إثر تواصل الحرب تعرضت الجمهورية اللبنانية لأزمة جديدة بفعل الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وتعرضت المدارس الرسمية لأعمال السلب والسرقة، التي بلغت نحو مليار ليرة لبنانية، وظهرت بوادر الانفراج والانفتاح والأمل من جديد في جمهورية لبنان على الرغم من أحداث الحروب وما شابها من تخلف وجهل، وأخذ المجتمع الطلابي بالنهوض من كبوته بتأسيس مؤسسة الحريري عام ١٩٧٩، التي كانَ لها نصيب وافر من الدعم، وتشجيع الجامعات اللبنانية في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية.

المقدمة

شهد التعليم تدهورًا كبيرًا في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ أصيب بانهيار تام على المستويات كافة، ولاسِيَّمَا التعليم الرسمي والحكومي، فضلًا عن تغير المركز التربوي للأبحاث والإنماء على صعيد البحوث، والتخطيط، والتعديل، وأيضًا تغيب جهات الرقابة العامة من الحكومة اللبنانية؛ إذ أثرت الحرب الأهلية اللبنانية في المستوى التعليم بشكل ملحوظ، ولاسِيَّما في مجال التعليم الحكومي.

قسم البحث على محورين، فضلًا عن مقدمة وخاتمة، تطرق المحور الأَوّل إلى التعليم الرسمي الحكومي، والتعليم الخاص، في حين حمل المحور الثاني التعليم العالي الجامعات، وكيفية تأثيرها في أثناء الحرب الأهلية.

اعتمد البحث على عددٍ من المصادر العربيّة والأجنبية التي تناولت الدّراسة.

المحور الأوّل: التعليم الرسمي (الحكومي):

تأثر التعليم الرسمي بشكل يصعب السيطرة عليه في أثناء الحرب، وقد أصيب بخسائر فادحة، لما تعرضت له المدارس الرسمية والخاصة إلى النهب والدمار، كما أدت الحرب إلى تخريب الكثير من المدارس وانهيارها في عام ١٩٧٥، وأدت إلى إغلاق نحو (١٥٦) مدرسة رسمية، وذلك لعدم قدرة الدولة على الاستمرار في ذلك المجال، وتعرضت نحو (٦٠) مدرسة إلى الاحتلال السكاني والسكن في تلك المدارس، وعلى إثر تواصل الحرب واستمرارها وعلى إثر ذلك أغلقت نحو (٢٧٢) مدرسة للتعليم بمطلع عام ١٩٧٦ في منطقة قرى البقاع، ومنطقة جبل لبنان، وجنوب لبنان، وتضررت نحو (٥٠) مدرسة فيها بصورة كاملة، ونحو (٥٣٠) بصورة جزئية، وفقدت الآلاف من التجهيزات المدرسية والجامعية، والكتب المدرسية، وساءت ظروف التعليم بشكل واسع، وفي العام نفسه توقف التعليم، ووصل إلى ما يقارب نحو (١٧) شهرًا تقريبًا، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وضعفت قدرة الدولة على مساندة التعليم وتوافر الدعم لَهُ[١].

جرت وزارة التربيّة على إثر تأزم الأحداث الجارية في لبنان تعديلات أساسية في برنامج التعليم ودوام الدّراسة، وقامت بدمج العامين الدراسيين (١٩٧٥-١٩٧٦) وعام (١٩٧٦-١٩٧٧) في عام واحد، بسبب سوء الأوضاع الأمنية والاقتصادية، وعدم تحمل الدولة نفقات التعليم آنذاك، وجعلت التعليم يسير بسبب المنهج التقليدي، وتركت بعض المواد (كالجغرافية، والرياضة، والرسم)، واكتفت بالمواد الأساسيّة فقط، (كاللغة العربيّة، ومادة التاريخ)[٢].

أَمّا ساعات الدوام الرسمي فخفضتها إلى أربع ساعات، وحتّى إلى ثلاث ساعات، واضطرت المؤسسات التعليمية في أَغلب الأحيان إلى إغلاق أبوابها، وعجزت الدولة اللبنانية، عن جراء امتحانات رسمية في الحرب الأهلية[٣].

وبمطلع عام ١٩٧٨ لم تجرِ امتحانات رسمية، مِمَّا أدى إلى تراجع مستوى التعليم الرسمي، بسبب تأثره بالحرب الأهلية، وفي عام ١٩٧٩ قامت المدارس بإجراء الامتحانات، ولكن بصورة جزئية، وعُدّت أَنَّ الطالب الذي يحصل على نسبة (٢٥%) ناجحًا، ويمكن تأهله إلى المرحلة الدراسية التالية، واستمر التعليم في التدهور، وأثرت الحرب الأهلية أيضًا

في الطلاب والهيأة الدراسية في عام ١٩٨٠، إذ انخرط أكثر الطلاب إلى الانضمام إلى الجهات المسلحة غير الرسمية من دون معرفة صعوبة الحياة في المستقبل الذي يواجههم، وكان يجب عليهم أَنْ يحصلوا على الثقافة والتعليم، لمواجهة أعباء الحياة في المستقبل(٤).

وبمطلع عام ١٩٨١ وصلت نسبة الأمية في المجتمع اللبناني إلى نسبة (٧٠%) لدى الإناث، و(٨٠%) لدى الذكور، وكانت الأمية منتشرة بشكل واسع في أحياء بيروت، ولاسِيَّمَا في الأماكن المكتظة بالمهجرين(٥).

وعلى إثر تواصل الحرب تعرضت دولة لبنان إلى نكسة جديدة، بفعل الاجتياح الإسرائيلي في عام ١٩٨٢، إذ أدى ذلك إلى توقف التعليم، وحدوث السرقة والنهب في المدارس الرسمية، و وصلت الخسائر النقدية في المؤسسات التربوية الرسمية، والخاصة، والمعاهد، والكليات، مِمَّا أدى إلى خسائر نقدية بلغت نحو مليار ليرة لبنانية، ووصف التعليم في الأعوام (١٩٨٢-١٩٨٤) بأسوأ مرحلة يمر بها التعليم في الدولة اللبنانية، مِمَّا تعرض إليه من تدمير، وعلى ذلك الأساس جرى إغلاق المدارس، وضياع الكثير من الوقت، وبقيت أكثر المدارس مغلقة لعدّة شهور، ولم تفتح إلَّا بعد هدوء أوضاع الحرب الأهلية اللبنانية(٦).

أَمّا في عام ١٩٨٥ فحصلت تعيينات من الجهات المسلحة غير الرسمية، بسبب تغييب الدولة اللبنانية، و قامت الحكومة اللبنانية بالتعاقد مع المعلمين الذين ليس لديهم معرفة كافية من الخبرة في تعليم الطلاب، ولم يخضعوا إلى دورات تدريبية، وقسم منهم لم يحصل على شهادات تعليمية، بل حَمِلَ شهادات عامة، مِمَّا أَثر ذلك في التعليم بشكل مستمر، وأَنَّ ذلك كانَ مخططًا لَهُ، وذلك لانهيار التعليم بشكل كامل، وأدى إلى تراجع مستوى السلوك التربوي والأخلاقي لدى الطلاب، وكذلك اختفى الضمير المهني بين المعلمين والأساتذة الجامعيين(٧).

و أثرت الحرب الأهلية في أخلاقيات الطلاب والتلاميذ، إذ نرى في عام ١٩٨٦ بدأ الطلاب بالعبث بسجلات العلامات الدراسية، بسبب تغييب الرقابة من لدن الأساتذة، وأيضًا خوف الكادر التدريسي من القتل، والخطف، والأعمال الأخرى، التي يقومون بها الطلاب ضدهم، و كانوا يتأخرون على الدوام، ويقومون بالتدخين في الصفوف، وصار التدخين مسموحًا به، وأهملوا الكثير من الدروس، و كانوا يهددون المعلمين، إذ كانَ المعلم يلاقي

صعوبة في ضبط التلميذ، وذلك بسبب ظروف البلد بشكل عام والتعليم بشكل خاص، وسيطرة الجهات المسلحة غير النظامية ونفوذها[٨].

ويبين الجدول (١) الصور السلبية المتبادلة بين التلميذ والمعلم في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية.

الجدول (١)

الصور السلبية المتبادلة بين التلميذ والمعلم في أثناء الحرب الأهلية.

صورة المعلم لدى التلميذ	صورة التلميذ لدى المعلم
شخصية ضعيفة	مستوى ضعيف
يحاسب وكانت الظروف طبيعية	مستهترون
بطيء	ينتمي ثلثهم إلى تنظيمات حزبية
مشروع في الدّرس	لا يعطون بشكل جيد
زهقان/ ممل	يتغيبون بشكل مستمر
يحل المسائل لوحده على اللوح	يدهنون اللوح بالزيت لمنع الدروس
متعاقد مع مدارس أُخرى	يخلعون الباب لإحداث الفوضى
متسلط	يصطدمون بعضهم مع بعض الآخر

يتبين من الجدول الصور السلبية المتبادلة بين المعلمين والتلاميذ، إذ كانَ التلميذ يرى في العلم أنه ذو شخصية ضعيفة وغير قادر على ضبط التلميذ، وكذلك أصبح متسلطاً، ويتوصى بالفتيات الجميلات، وأصبح التلميذ يتغيب كثيرًا، مِمَّا أدى ذلك إلى ضعف المستوى في التعليم[٩].

استمر تدهور التعليم الى عام ١٩٨٧، وتعرض المسلمون إلى الخطف، والقتل، والاعتداءات من لدن الجهات المسلحة غير الرسمية، إذ أعلنت نقابة معلمي المدارس الخاصة في الدولة اللبنانية مقتل نحو (٤٠٠) معلمًا و(٢٠) أستاذًا جامعيًا[١٠].

أَمّا في عامي ١٩٨٨-١٩٨٩ أثرت حروب الجنرال ميشال عون في التعليم، وسببت تعطيل الدّراسة في الدولة اللبنانية، وأدى إلى تدخل منظمة اليونسكو في تنظيم امتحانات البكالوريا للطلاب، واشترطت الجامعات الأجنبية على الطلاب اللبنانيين الراغبين في الدراسة إلحاقهم في بادئ الأمر بصفوف تحضيرية، أي امتحانات نهائية، كي يدخلوا في الجامعات[١١].

التعليم الخاص (الأهلي):

شهد التعليم الخاص[١٢] تطورًا كبيرًا وتقدمًا في أعداد التلاميذ في أثناء الحرب الأهلية ١٩٧٥، وارتفع المعدل السنوي إلى نحو (٥٥%) في التعليم العام، ونحو (٥٦%) في التعليم المهني والتقني، وظهرت مؤشرات التعليم في تلك المُدّة، وهيمن التعليم الخاص على التعليم الرسمي والمجاني للدولة، واستمر التعليم بالارتفاع حتّى عامي ١٩٧٧-١٩٧٨، وحقق نسبة كبيرة في التعليم، وأقبلت المدارس تستقبل التلاميذ، وتُعنى بالتعليم، واعتنت بمستواهم، وتعليمهم في أثناء الحرب، وارتفع في عام ١٩٧٩، إذ إنَّ الكثير من الأهالي في عام ١٩٨٠ قاموا بإدخال أبنائهم إلى المدارس الخاصة غير المجانية، لتمتعها باستقلالية، نسبة من التدخلات غير الرسمية التي تكون سلطتها أكثر وأقوى من نفوذ الدولة آنذاك، ولذلك ضعف الدولة وعدم قدرتها على استمرارية تقديم المساعدة للعملية التربوية في لبنان، إذ تراجعت أعداد المسيحيين في عامي ١٩٨١-١٩٨٢، ووصلت أعدادها إلى (١٠%)، بسبب أعمال العنف والحروب المتواصلة، ولم يقتصر ذلك التراجع على المدرس المسيحية فقط، وإنَّما شمل تأثر المدارس الإسلامية أيضًا، وبلغت نسبة التأخر نحو (٦٠%)[١٣].

ويبين الجدول (٢٨) أعداد المدارس الخاصة المجانية وغير المجانية إلى الطوائف الدّينية، وكذلك ارتفاع أعداد التلاميذ في المدارس، وهذا يعود طبيعيًا إلى ظروف الحرب والدمار الذي لحق بالمدارس[١٤].

الجدول (٢)

عدد المؤسسات للطوائف المسلمة المجانية وغير المجانية بين الأعوام (١٩٧٧-١٩٧٨) (١٩٨١-١٩٨٢)[١٥].

السنة الدراسية	عدد المدارس			المجموع	عدد التلاميذ			المجموع
	سُنة	شيعة	دروز		سُنة	شيعة	دروز	
١٩٧٧-١٩٧٨	١٣٧	١٣٠	٢٠	٢٨٧	٤١,٨٨١	٣٧,١٦٠	٥,١٣٩	٨٤,١٨٠
١٩٨١-١٩٨٢	١٢٩	١٢٧	٢٤	٢٨٠	٤٤,٤٨٢	٥٠,٤٨٢	٧,١٨٢	١٠٢,٣٥٦

أَمّا الجدول (٢) ويبين أعداد المؤسسات المسيحية وتراجعها، مقابل ازدياد نسبة التلاميذ، وهذا يدلّ على انتكاس في مستوى المدارس الرسمية، نتيجة ضعف إشراف الدولة عليها، وتعاظم نفوذ الجهات غير الرسمية على مؤسسات التعليم الرسمي، وأدت كُلّها إلى نمو التعليم الخاص الطائفي.

الجدول (٣)

عدد المؤسسات للطائفة المسيحية المجانية وغير المجانية بين الأعوام (١٩٧٧-١٩٧٨) (١٩٨١-١٩٨٢)[١٦].

السنة الدراسية	عدد المدارس				المجموع	عدد التلاميذ				المجموع
	مورانة	كاثوليك	أرثوذكس	بروتستانت		مورانة	كاثوليك	أرثوذكس	بروتستانت	
١٩٧٧-١٩٧٨	٢٠١	٥٧	٢٠	٣٦	٣١٤	٥٨,٠٧٨	٢,٧١٦	١١,٥٠٤	١٦,١٤٧	١٠٧,٠٨٨
١٩٨١-١٩٨٢	١٧١	٦٢	١٩	٢٨	٢٨٠	٧٢,٦٦٢	٢٦,٣٧٩	١٣,٤٦٠	١٧,٦٢١	١٣٢,٣٣٢

أدى تحول بعض المدارس من مدارس مجانية إلى غير مجانية بإصدار قانون من الحكومة اللبنانية في عام ١٩٨٣، من أَجل الإسهام في مساعدة الأهالي في تحمل أعباء التعليم[١٧]، وفي عام ١٩٨٤ حقق التعليم المهني تطورًا كبيرًا، إذ إنَّ الكثير من الفتيات التحقن بالتعليم المهني، وبلغت نسبتهن (١٧%)، وبمطلع عامي ١٩٨٦-١٩٨٧ بدأ التعليم المهني ينخفض، بسبب أوضاع الحرب الأهلية، إذ انخفض أعداد التلاميذ المهنيين، ووصل إلى

نحو (٣,١٤٥) طالبًا من القطاعين الرسمي والخاص، ولكن على الرغم من الظروف التي مَرَّت بها الدولة اللبنانية فإنَّ المدارس المهنية الخاصة حافظت على سيادتها تجاه التعليم الرسمي، التي بلغت نسبة (٧٥%)، على الرغم من ظروف الحرب التي مَرَّت بها الدولة اللبنانية وانعكاساتها على التعليم، لكن احتكر التعليم المهني الخاص اختصاصات غير متوافرة في القطاع اللبناني، كقطاع التجارة، والمحاسبة، لتداولها في الأسواق والعمل بها، وبدخول عامي ١٩٨٨-١٩٨٩ ارتفعت المدارس الأهلية المجانية وغير المجانية بدرجة كبيرة، ولم تتأثر بأوضاع الحرب الأهلية وانفصال حكومتها، ولكن بقيت متواصلة بالتعليم[١٨].

المحور الثاني: التعليم العالي (الجامعات):

ضمَّ قطاع الجامعات عشية الحرب الأهلية في الأعوام ١٩٧٥-١٩٧٩ خمس جامعات، وستة معاهد للدارسات العليا، وتركزت جميعها ضمن حدود مدينة بيروت، بوصفها العاصمة، ومركز التطور والفكر، فضلًا عن دعم الدولة لها، لكن الحرب غيرت التعليم الجامعي، وجعلت الكثير من الطلاب يهاجرون العاصمة، ويذهبون إلى الضواحي ومراكز المحافظات، لأَنَّ التكاليف أَقل، والتشديد أضعف في المحافظات، وعندما انتهت الحرب الأهلية وصل عدد المؤسسات التربوية إلى نحو (١٨) مؤسسة، تتمركز في مدينة بيروت، ولكن لحقت أضرار كبيرة في الجامعات، ولاسِيَّمَا الجامعة اللبنانية[١٩]، وقد تدمرت وتعرضت إلى السرقة[٢٠]، والتلف، والحريق، وسرقت جميع أجهزتها المختبرية، ومكتباتها، ولكن أسوأ ما عانته دولة لبنان خلال الحرب الأهلية هو التفرع، أي أصبح التعليم على أساس طائفي، وأثر في العملية التربوية بشكل يصعب السيطرة عليها، وعُدّت أيضًا ضربة قاضية عاشتها الجامعات اللبنانية، ولم يقتصر على الجامعات الرسمية، بل شمل أيضًا الجامعات الخاصة، وكذلك أدى إلى تدخل الجهات غير الرسمية في شؤون الكثير من الجامعات، لأَنَّها ذات سطوة كبيرة أكثر نفوذها من الدولة، إذ أصبحت الكثير من الجامعات اللبنانية مراكز سياسية للأحزاب والميليشيات غير النظامية، المدفوعة من جهات سياسية في الحكومة اللبنانية، وأدى ذلك إلى تدهور الكثير من الجامعات اللبنانية في أثناء الحرب الأهلية[٢١].

في سياق الأحداث، والظلم، والجهل، والحروب، والحرائق، التي حدثت في دولة لبنان، وأمام كُلّ الظروف التي عاشها المجتمع الطلابي بدأت في عام ١٩٧٩ بوادر الأمل تتفتح للجامعات اللبنانية من جديد، ففي العام نفسه أسست مؤسسة الحريري في عام ١٩٧٩، التي أسسها رفيق الحريري[٢٢] رسميًا، وتميزت تلك المؤسسة من المؤسسات الأخرى بحجم التقديمات التي كانت تقدمها، وكانت بعيدة كُلّ البُعد عن الطائفية، ومكنت من دخول الفقراء، وذوو الدخل المحدود والمتوسط الطوائف اللبنانية كافة، وإلحاقهم بالجامعات اللبنانية، والأمريكية، والأوروبية[٢٣]، إذ تمكن أبناء الريف من الانضمام إلى تلك الجامعات، إلى جانب الطلاب الأجانب في الخارج، وتمكن الآلاف من الفئة المتوسطة من إرسال أبنائهم إلى المدارس الجامعات اللبنانية[٢٤].

ووصلت المؤسسة العمل في تقديم الخدمات للتعليم والطلاب، واعتنت في عامي ١٩٨٠-١٩٨١ بالجوانب الاجتماعية، وأنشأت مؤسسات للتعليم، كي يتعلم الإنسان اللبناني تعليمًا جيدًا، وَأَنْ يتثقف ويتنور بالتعليم، لأَنَّ تلك المؤسسة عدّت الإنسان المتعلم هو الأفضل لبناء لبنان الغد، ويكون أكثر وعيًا وانفتاحًا، لكنها توقف بفعل الاجتياح الإسرائيلي في عام ١٩٨٢، بسبب شدّة الحرب والقصف المستمر، ولكن بعد مُدّة قليلة بدأت بالعمل في منطقة صيدا، واعتنت بالتعليم الجامعي عنايةً واسعةً وعميقة جدًا، ولكن سرعان ما تراجعت توقفت بسبب الحرب، وأحداث عام ١٩٨٣ في مدينة صيدا، كأحداث التخريب في الأبنية المدرسية، وكذلك الخطف، والقتل، والتهجير، وفي عام ١٩٨٤، شهدت مؤسسة الحريري في بيروت انطلاقتها الثانية، وتركزت على أربعة برامج متكاملة هي[٢٥]:

١. القروض الجامعية: تغطي الأقساط جزئيًا وكُلّيًا على وفق معايير تربوية واجتماعية، واختبارات على الطالب يجب عليه أَنْ يجتازها.
٢. التأهل الجامعي على الصعيدين اللّغوي والأكاديمي لمن يجد صعوبة في الالتحاق بالجامعات داخل لبنان وخارجها.
٣. التأهل المهني والتقني في فرنسا وكندا، الذي أولته المؤسسة عناية فائقة.

٤. التأهل الطبيعي الذي ضمَّ العديد من الأطباء من حملة الشهادات في الاختصاصات العامة.

وأسست في عام ١٩٨٥ مركز التوجيه المهني، الذي انتقل فيما بعد إلى مبنى مؤسسة الحريري، ونشط تحت اسم مديرية التوجيه المهني، وبعد ذلك أوفدت مؤسسة الحريري عام ١٩٨٦ نحو (٢٩٠) طالبٍ إلى كندا في دورات تأهيلية لغوية، وبمطلع عام ١٩٨٧ أنشأت مؤسسة الحريري في بيروت وطرابلس مركز الحريري للتأهيل الجامعي، إذ جرى تأهيل الطلاب باللغة الفرنسية، تمهيدًا لانتسابهم إلى الجامعات اللبنانية والفرنسية(٢٦).

واستمرت المؤسسة بتقديم مبالغ مالية في عام ١٩٨٨ إلى الجامعات الأخرى، إذ وصلت تلك التقديمات إلى نحو عشرة ملايين دولار أمريكي، وقامت بتوجيه الطلاب، وإرشادهم مهنيًا إلى الاختصاصات الجامعية، والمهنية، والتقنية، والتجريبية، التي تحتاجه أسواق العمل في لبنان، وفي عام ١٩٨٩ تخرّج فيها أعداد كبيرة، ووصلت إلى نحو (١٥,١٦٠) طالبًا وطالبةً، توزعوا على (٩٥٧) جامعةً ومعهدًا عاليًا في (٢٣) دولة عربية وأجنبية، ويبين الجدول (٤) أعداد الطلاب، وحقول دراستهم في المجلات كافة، كالهندسة، والدراسات المهنية والتقنية، وإدارة أعمال والاقتصاد، والاختصاصات جميعها(٢٧).

الجدول (٤)

أعداد الطلاب الخرجين في مؤسسة الحريري على وفق حقول الاختصاص لعام ١٩٨٩-١٩٩٠[٢٨].

	عدد الطلاب
فرنسا	٢,٥٧٢
الولايات المتحدة الأمريكية	٦٧١
كندا	٢٩٠
بريطانيا	٣٢٩
BII في AUB	٤,٢٥٣
BA/BS في AUB	١,٤٠٣
تأهيل طلاب الطب في AUB	١٢٦
BUC	٥٥٢
برنامج السنة التحضيرية الفرنسية	٦١٥
المجموع	١٠,٨١٠

يبين الجدول أعداد الطلاب الخرجين في المؤسسة التي افتتحها الحريري، وشملت حقول الاختصاص العام جميعها.

الخاتمة والاستنتاجات:

توصلت الدّراسة خلال المُدّة موضوع البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

١. تأثر التعليم بشكل يصعب السيطرة عليه في أثناء الحرب الأهلية، وأصيب بخسائر فادحة، فضلًا عن العديد من المدارس الرسمية والخاصة إلى النهب والدمار، وأدت الحرب إلى تخريب الكثير من المدارس وانهيارها في عام ١٩٧٥.

٢. على إثر تواصل الحرب تعرضت الجمهورية اللبنانية لأزمة جديدة بفعل الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وتعرضت المدارس الرسمية لأعمال السلب والسرقة، التي بلغت نحو مليار ليرة لبنانية.

٣. انعكست تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية بشكلٍ سلبيٍ واضح على المستويين الأدبي والأخلاقي للتلاميذ، إذ سرعان ما أخذوا يغيرون سجل العلامات الرسمي مستغلين الواقع المأساوي الخطير الذي تمر به الساحة السياسية اللبنانية، فضلًا عن تخوف التدريسيين من أَنْ يطالهم الخطف أو القتل لأسباب شتى.

٤. ظهرت بوادر الانفراج، والانفتاح، والأمل من جديد في جمهورية لبنان على الرغم من أحداث الحروب وما شابها من تخلفٍ وجهلٍ، وأخذ المجتمع الطلابي النهوض من كبوته بتأسيس مؤسسة الحريري عام ١٩٧٩، التي كانَ لها نصيب وافر من الدعم، وتشجيع الجامعات اللبنانية في أثناء الحرب الأهلية.

Abstract

The Impact of the Lebanese Civil War on Education (1975-1989

.Keyword: Civil War, Lebanon, Education

A Research Paper Drawn from an M.A. Thesis

By

Assist.Prof. Dr. Ahmed Majid Abdul Razak

University of Diyala

College of Education for Humanities

Juna Raad Khalaf

An M.A. Student

Education during the Lebanese civil war in 1975, especially public and government education, witnessed a general collapse at all levels. Following the war, Lebanon suffered from a new crisis due to the Israeli invasion of Lebanon in 1982. The public schools suffered from looting and theft which was estimated about one billion Lebanese liars. Symptoms of openness and hope appeared again in the Republic of Lebanon in spite of the events of wars and their backwardness and ignorance. The student community rose from their stumble by establishing Al- Hariri Foundation, which had a lot of support, and encouragement by Lebanese universities in the course of Lebanese civil war.

الهوامش

(١) فواز طرابلسي، الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٦، ص١٥٦؛ مروان اسكندر، رفيق الحريري وقدر لبنان، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧، ص٨٣؛ جريدة النهار، بيروت، العدد١٨٥٦، ١٣ شباط ١٩٩٦.

(٢) سعد الدِّين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، ج٢، دار ابن رشيد، القاهرة، ٢٠١٨، ص٤٤٨.

(٣) چيرار فيڤيه ولويس حنا،أضواء على لبنان، ت. يوسف ضومط، دار مختارات، بيروت، ١٩٩٨، ص١٨٧. .

(٤) جريدة الحوادث، بيروت، العدد٧٣٨، ١ كانون الأوّل ١٩٧١.

(٥) مُحَمَّد فتحي عبدالهادي وأسامة السيد محمود، دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات، مكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٤٨.

(٦) مُحَمَّد صالح المسفر، أحاديث في السياسة والفكر والسّلام والتعليم، المؤسسة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٠١.

(٧) الفضل شلق، في مهب الثورة، دار الفاروق، بيروت، ٢٠١٢، ص١١١.

(٨) مجلة الفيصل، المملكة العربية السعودية، العدد١٦٩، ١٥ كانون الثاني ١٩٩١.

(٩) Samir Khalaf, Beirut Rechamed, University Harvard, Beirut, 1993, pp.1-
;عبدالرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، مج٢،تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، التحولات في البنى الاقتصلدية والاجتماعية والمعرفية ،دار العربيه للعلوم ،بيروت،٢٠٠٨ ،ص١٢٠٦.

(١٠) أيلي القصيفي، الحركة الطالبية في الجامعة اللبنانية بين الصعود والهبوط، بحث منشور في مجلة الدفاع الوطني اللبناني، بيروت، العدد٩٤، تشرين الثاني ٢٠١٦، ص٢٠.

(١١) عدنان الأمين، التعليم في لبنان زوايا ومشاهد، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٤، ص١٨-١٩.

(١٢) التعليم الخاص: هو النشاط التعليمي الذي لا تقوم الحكومة بالصرف والإشراف المباشر عليه، وينتشر التعليم الخاص في أنحاء البلاد كافة، إذ يفضل الكثير من أولياء أمور التلاميذ إرسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة، لتلقي تعليمًا متميزًا، إذ شهد التعليم الخاص ارتفاعًا كبيرًا في أعداد التلاميذ في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وذلك يكون زيادة في التدريس والرشوة، وتكون طبقية في التعليم، وأَنَّ ذلك أدى إلى اضمحلال التعليم الحكومي، وذلك بسبب الحرب الأهلية، كما أدى إلى تدهور الاقتصاد والاجتماع بشكل عام، والتعليم بشكل خاص، وعدم توافر البنايات مثلًا، والمناهج الدراسية، ومستلزمات التعليم من قرطاسيه، وغيرها، إذ أدى ذلك كُلّه إلى آثار سلبية في مسيرة العلميّة التربوية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان الأمين، المصدر نفسه، ص٨٩.

(١٣) هاشم نشابة، محاضرات في التربيّة والتعليم، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٥، ص٨٩.

(١٤) فايز علم الدِّين القيسي، الواقع النقابي التربوي في لبنان وآفاق العمل، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٧، ص٥٥.

(١٥) عبدالرؤوف سنو، حرب لبنان المصدر السابق، مج٢، ص١٢١١.

(١٦) المصدر السابق، ص١٢١٢.

(١٧) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس عشر، العقد الاستثنائي الأوّل، الجلسة الثَّالثة، المنعقدة في ٢٦ كانون الأوّل ١٩٨٣، ص٣.

(١٨) كامل جابر وعلي مزرعاني، عادل صباح مذكرات وشهادات، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤، ص١٨.

(١٩) الجامعة اللبنانية: أنشأت في عام ١٩٥٣، وضمت غالبية طلاب الدولة اللبنانية في كلياتها الثلاث عشر، ويشترط في تسجيل المرشح وقبوله في الجامعة اللبنانية على أَنْ يكون حائزًا على شهادة الثانوية، وضمت الجامعة جميع الكليات، مثل: (كليّة العلوم، والهندسة، والعلوم الاقتصادية، وإدارة الأعمال، وطب الأسنان، والزراعة، والصيدلة، وباقي الكليّات، والمعاهد الأخرى). للمزيد من التفاصيل ينظر: چيرار ڤيغيه ولويس حنا، المصدر السابق، ص١٩٥

(٢٠) جريدة النهار، بيروت، العدد٧٨٢، ١٢ آذار ١٩٨٨.

(٢١) عدنان الأمين، أعمال المؤتمر الإقليمي العربيّ حول التعليم العالي، مؤسسة فورد التربوية، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٩٨.

(٢٢) رفيق الحريري: هو رفيق بهاء الدِّين الحريري، ولد في منطقة صيدا في عام ١٩٤٤ في جنوب لبنان لأب مزارع، أنهى تعليمه الثانوي في عام ١٩٦٤، ثمَّ التحق بالجامعة العربيّة ليدرس المحاسبة، وفي تلك المُدّة كانَ عضوًا نشطًا في حركة القوميين العرب، التي تصدرتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ترأس الحكومة الأولى من عام ١٩٩٢–١٩٩٨، وقوبل بشعبية وحماس كبيرين من غالبية اللبنانيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر يوسف سلوم، موسوعة الشهيد رفيق الحريري، م١، مؤسسة حنا انترناشيونال، بيروت، ٢٠٠٥، ص٧٢.

(٢٣) عماد حمدان، تعثر بناء الدولة في لبنان، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٣.

(٢٤) علي ناصر كنانة، تعثر بناء لبنان، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ٢٠١١، ص١٠٧.

(٢٥) أحمد بيوض، لبنان الإصلاح المردود والخراب المنشود، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧، ص١٨٢.

(٢٦) أحمد بيوض، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢٧) رفيق الحريري، السيرة والحياة وخدماته الاجتماعية والخيرية، مج١، المركز العربيّ للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢١؛ زين العابدين وَمُحَمَّد سرور بن نايف، اغتيال الحركي وتداعياته على أهل السُنة، مج١، دار الجابية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧٩–٧٠.

(٢٨) عبدالرؤوف سنو، حرب لبنان المصدر السابق، مج٢، ص١٢٣١.

علمًا أَنَّ الرموز AUB يعني: الجامعة الأمريكية اللبنانية، وBII: المركز الثقافي البريطاني، وBA,BS: جامعة الأميديست، وBUC: الجامعة الكندية.

المصادر والمراجع :

اولًا : الوثائق المنشورة :

- محاضر مجلس النواب (م.م.ن) ، الدور التشريعي الخامس عشر،العقد الاستثنائي الاول ، الجلسه الثالثة ، المنعقدة في ٢٦ كانون الأول ١٩٨٣.
- **ثانيًا : الكتب العربية**
- احمد بيوض ، لبنان الأصلاح المردود والخراب المنشود ، دار الساقي ، بيروت ، ١.٢٠١٧
- جيرار فيفيه ولويس حنا ، أضواء على لبنان ، ت . يوسف ضومط ، دار مختارات ، بيروت ، ١٩٩٨.
- رفيق الحريري ، السيرة والحياة وخدماته الاجتماعية والخيرية ، مج ١، المركز العربي للنشر ، بيروت، ٢٠٠٥.
- زين العابدين ومحمد سرور بن نايف ، اغتيال الحركي وتداعياته على اهل السنة ، مج ١، دار الجابية ، بيروت ، ٢٠٠٧.
- سعد الدين ابراهيم ، الملل والنحل والاعراق ، ج٢، دار ابن رشيد ، قاهرة ، ٢٠١٨.
- عبدالرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥- ١٩٨٩ ، مج ٢، تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- عدنان الامين ،اعمال المؤتمر العربي حول التعليم العالي،مؤسسه فورد التربويه ،بيروت،٢٠١٠ ٠
- –عدنان الامين ،التعليم في لبنان زوايا ومشاهد،دار الجديد،بيروت،١٩٩٤ ٠
- –علي ناصر كنانه،تعثر بناء لبنان،موسسه الرحاب الحديثه،بيروت،٢٠١١ ٠
- عماد حمدان ،تعثر بناء الدوله في لبنان ،موسسه الرحاب الحديثه ،بيروت،٢٠١٠ ٠
- عمر يوسف سلوم ،موسوعة الشهيد الحريري ،مج١ ،مؤسسه حنا انترناشيونال ، بيروت،٢٠٠٥ ٠

- فايز علم الدين القيسي ،الواقع النقابي التربوي في لبنان وافاق العمل ،دار الفارابي ،بيروت ، ٢٠١٧ .
- الفضل شلق ، في مهب الثورة ، دار الفاروق ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- فواز طرابلسي ، الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان ، دار الساقي ، بيروت ،٢٠١٦ .
- كامل جابر وعلي مزرعاني ،عادل صباح مذكرات وشهادات ، دار الفاربي ، بيروت ،٢٠١٤ .
- مجله الفيصل ، المملكة العربية السعودية ، العدد ،١٦٩ ،١٥ كانون الثاني ١٩٩١
- محمد صالح المسفر ، احاديث في سياسة والفكر والسلام والتعليم ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- محمد فتحي عبد الهادي واسامة السيد محمود ، دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات ، مكتبه الاكاديمية ، القاهر ، ١٩٩٥ .
- مروان اسكندر ، رفيق الحريري وقدر لبنان ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٧ .
- هاشم نشابة ، محاضرات في التربيه والتعليم ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٥ .

ثالثا : الكتب الاجنبية :

- – Samir khaalaf, Beirut Rrchamed , university Harvard , Beirut , 1993 .

رابعا : البحوث :

- ايلي القصيفي ، الحركه الطلابية في الجامعة اللبنانية ، بين الصعود والهبوط ،بحث منشور في مجله الدفاع الوطني اللبناني ، بيروت ، العدد ٩٤ ، تشرين الثاني ، ٢٠١٦

خامسا : الجرائد :

- جريدة الحوادث ، بيروت ، العدد ٧٣٨ ، ١كانون الاول ١٩٧١.
- جريدة النهار ، بيروت ، العدد ١٨٥٦، ١٣ شباط ١٩٩٦ .
- جريدة النهار ، بيروت ، العدد ٧٨٢ ، ١٢ اذار١٩٨٨.